فقال النبي ﷺ: «إنَّ اللّهَ جَعَلَني عَبْداً كَريماً، ولَم يَجْعَلْني جَبّاراً عَنيداً» ثم قال: «كُلُوا من جَوانِبِها ويدعو، ذَروتها يبارك فيها» كذا في المشكاة (ص ٣٦١).

إطعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ما وقع بين الصديق رضي الله عنه وأضيافه في ذلك

أخرج مسلم (٢/١٨٦) عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: نزل علينا أضيافٌ لنا. قال: وكان أبي يتحدّث إلى رسول الله ﷺ من الليل. قال: فانطلق وقال: يا عبد الرحمن، افرغ من أضيافك. قال: فلما أمسيتُ جئنا بقِراهُمْ[1]. قال: فأبَوا، قالوا: حتى يجيء أبو منزلِنا فَيطْعَمَ مَعَنا. قال: فقلتُ لهم: إنه رجلٌ حَديدٌ، وإنَّكم إنْ لم تفعلوا خفتُ أن يصيبني منه أذىً. قال: فأبَوْا. فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم، فقال: أفرغتم من أضيافكم؟ قال: قالوا: لا والله ما فرغنا. قال: ألم آمُرْ عبدَ الرحمن؟ قال: وتَنَحّيتُ عنه. فقالَ: يا عبد الرحمن، قال: فتنحيتُ عنه. قال: فقال: يا غنثر[2]، أقسمتُ عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئتَ. قال: فجئتُ. قال: فقلت: والله، ما لي ذَنبٌ، هؤلاء أضيافك فَسَلْهُمْ، قد أتيتهم بقِراهُم فأبَوْا أنْ يَطْعَمُوا حتى تجيء. قال: فقال: ما لَكُمْ أن لا تَقْبَلُوا عنا قراكم؟ قال: فقال أبو بكر: فوالله لا أطعمه الليلة. قال: فقالوا: فوالله لا نَطْعَمُهُ حتى تَطْعَمَهُ. قال: فقال: ما رأيت كالشرّ كالليلة قطّ. ويلكم، ما لكم ألاّ تقبلوا عنا قراكم؟ قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان، هلمُّوا قراكم. قال: فجيء بالطّعام، فسمّى فأكلَ وأكلُوا. وقال: فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بَرُّوا[3] وحنثتُ[4]. وقال: فأخبره، فقال: «بَلْ أنتَ أبَرُّهُمْ وأخيرُهُمْ». قال: ولم تبلغني كفّارة.

إطعام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمل عمر رضي الله عنه في ذلك

أخرج مالك عن أسلم قال لعمر رضي الله عنه: إنّ في الظَّهرِ ناقةً عمياء. فقال: ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها. فقلتُ: وهي عمياء، فقال: يَقْطُرُونَها بالإبل. قلت:

---

(١) «بقراهم»: بضيافتهم.

(٢) «الغنثر»: أي الثقيل الوخم، وقيل: الجاهل، من الغثارة: الجهل.

(٣) «برّوا»: صدقوا وأطاعوا.

(٤) «حنثت»: الحِنْثُ: الخُلفُ في اليمين.

كيفَ تأكلُ من الأرض؟ فقال: أمِن نَعَم[١] الجزية[٢] هي أم من نَعَم الصَّدَقَة؟ فقلت: مِنْ نَعَم الجزية. فقال: أردتم ـ والله ـ أكْلَهاَ. فقلت: إنَّ عليها وَسْمَ[٣] نَعَم الجزيةَ، فأمر بها فَنُحِرَتْ، وكان عنده صِحافٌ[٤] تسعٌ، فلا تكون فاكهة ولا طُرَيفة[٥] إلا جعل منها في تلك الصحاف، فبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة رضي الله عنها من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة، فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور، فبعث به؛ وأمر بما بقي فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار. كذا في جمع الفوائد (١/ ٢٩٦).

إطعام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
عمل طلحة رضي الله عنه في ذلك وقول النبي ﷺ فيه

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نُعيم في المعرفة عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: ابتاع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بئراً بناحية الجبل وأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ يا طلحةُ الفَيّاض»[٦]. كذا في المنتخب (٥/ ٦٧).

إطعام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذلك

أخرج ابن سعد (٤/ ٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ينقلبُ بنا فيطعمُنا ما كان في بيته، حتى إن كانَ ليُخرِجُ إلينا العُكّة[٧] ليس فيها شيء فَنَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها.

إطعام صهيب الروميّ رضي الله عنه
قصة صهيب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٤) عن صهيب رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فأتيته وهو في نفر جالس، فقمت حياله فأومأتُ إليه وأومأ إليّ: وهؤلاء؟

---

(١) «نعم»: النَّعَم واحد الأنعام: وهي المال الراعية ويقصد بها الإبل.
(٢) «الجزية»: ما يؤخذ من أهل الذِّمّة والجمع: الجزى.
(٣) «وَسْم»: أثر، وعلامة وإشارة.
(٤) صحاف: جمع صحفة، وهي إناء كالقصعة المبسوطة.
(٥) طُرَيفة: تصغير طرفة: أي الشيء الذي يُعجب.
(٦) «الفَيّاض» بالتشديد أي كثير الماء، ورجل فيّاضٌ: أي وهّابٌ وجوادٌ.
(٧) «العُكّة»: بالضم آنية السَّمْن وجمعها عُكَكٌ وعِكاكٌ.